خاتمة البحث

لا شك أن ملامح شخصية الإنسان تتشكل في طفولته، وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم فترات حياة الإنسان؛ لأن الاهتمام بالبدايات يضمن جودة الناتج النهائي- **"التعليم في الصغر كالنقش على الحجر"**-؛ لذا لا بد من الاعتناء بمرحلة الطفولة المبكرة بصفة عامة ومرحلة الحضانة بصفة خاصة، واستثمارها استثمارا حقيقيا؛ لما لها من فوائد كثيرة تعود على الطفل والمجتمع.

وعلى الرغم من أهمية مرحلة الحضانة في حياة الطفل خاصة والإنسان بشكل عام، فإن الواقع الحالي لا يهتم بها، حيث لا توجد دور حضانة تابعة لوزارة التربية والتعليم، وإنما تتبع دور الحضانة الموجودة حاليا لوزارة الشئون الاجتماعية، مما أدى إلى عدم وجود مناهج وبرامج محددة المعالم لتلك السن، وأيضا لا يوجد إشراف أو توجيه من موجهات رياض الأطفال على تلك المرحلة، بالإضافة إلى ذلك لا توجد معلمات مؤهلات متخصصات للتعامل مع هذه السن.

وفي السنوات الأخيرة بدأت الدولة في تدارك ذلك الخطأ الجسيم، حيث أنشأت كلية رياض الأطفال- جامعة القاهرة قسم حضانة في عام (٢٠١٤)، ليتخرج فيها حاضنات متخصصات للتعامل مع طفل الحضانة، ومن متطلبات الدراسة في هذا القسم مواد في مجالات علم نفس الطفل، والمهارات في التربية الفنية، والمهارات في التربية الحركية، واللغة العربية، والتربية الأسرية، واللغة الإنجليزية، والقياس والتقويم، والإسعافات الأولية، ومهارات السلوك التوافقي، وفلسفة دور الحضانة، ومسرح ودراما طفل الحضانة، وقصص وحكايات الأطفال، ويتضمن أيضا التدريب الميداني للطالبات طوال مدة الدراسة التي تستمر لثمانية فصول دراسية[٨].

وبالرغم من ذلك لا توجد برامج تعليمية خاصة بتلك السن، فكانت الخطوة التالية في مسار الاهتمام بتلك المرحلة هي وضع الملامح الرئيسة للبرامج الخاصة بطفل الحضانة، واختص البحث

[٨] لائحة إعداد معلمات دور الحضانة، كلية رياض الأطفال- جامعة القاهرة.

الحالي ببناء برنامج لتنمية استعداد طفل الحضانة (٣-٤) سنوات للكتابة الذي يقوم على بعض الأنشطة اليدوية والفنية المناسبة للطفل في هذه السن.

حيث إن الكتابة من المهارات الأساسية التي يقابلها الطفل لأول مرة في حياته، فهي نشاط رمزي يفترض مستوى معينا من النضج العقلي والعضلي والحركي، ونسخ الكلام المنطوق في حد ذاته لحظة من أسعد لحظات الطفل؛ لأنه يدرك قدرته على التعبير الخطي لما يجول في نفسه، وإمكانية نقل خواطره للآخرين، ومن الركائز الأساسية في تنمية استعداد الطفل للكتابة، قدرته على التحكم في أطرافه والسيطرة على عضلاته للقيام بحركات هادفة تتجه نحو توفير الجهد في الحركات الخاصة بالأداء، بالإضافة إلى التوافق الحركي والتحكم في العضلات الدقيقة في اليد والأصابع، وبذلك يتمكن الطفل من اكتساب الآليات المطلوبة لإعداده لتعلم الكتابة.

ولما أصبحت مرحلة الروضة تهدف إلى تعليم الطفل مبادئ القراءة والكتابة من بداية العام الرابع في عمره، احتاجت تلك الفئة العمرية من المتخصصين في مجال التربية والتعليم وضع برامج خاصة بإعداد طفل ما قبل الروضة (Pre-Kindergarten) لتنمية استعداد طفل الحضانة للكتابة.

ومن هنا تهيأت للباحثة فكرة إجراء بحث يتضمن برنامجا لتنمية استعداد طفل الحضانة (٣-٤) سنوات للكتابة قائما على الأنشطة اليدوية والعقلية، وقد تضمن البحث أربعة فصول، كالتالي:

الفصل الأول: بعنوان "مشكلة البحث وتحديدها وإجراءات بحثها":

قامت فيه الباحثة بعرض مشكلة البحث، وتحددت في وجود ضعف في استعداد طفل الحضانة للكتابة (٣-٤) سنوات، وعدم وجود برامج لتنمية مؤشرات ذلك الاستعداد، وتمت صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

- كيف يمكن تنمية الاستعداد للكتابة لدى طفل الحضانة (٣-٤) سنوات؟

وتفرع من السؤال الرئيس السابق عدة تساؤلات فرعية:

١. ما مؤشرات الاستعداد للكتابة اللازمة لطفل الحضانة؟

٢. ما مستويات استعداد أطفال الحضانة للكتابة ؟

٣. ما البرنامج المقترح لتنمية الاستعداد للكتابة لدى طفل الحضانة؟

٤. ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على الأنشطة اليدوية والعقلية في تنمية الاستعداد للكتابة لدى طفل الحضانة؟

ثم قامت الباحثة في هذا الفصل بعرض كل من: أهداف البحث، وأهميته، وحدوده، ومصطلحاته، وإجراءاته، كالتالي:

أهداف البحث:

هدف البحث إلى تنمية الاستعداد للكتابة لدى طفل الحضانة من خلال تحقيق أهداف البحث العلمي، من خلال:

١- **الوصف**: وصف الواقع الحالي للبرامج المقدمة طفل الحضانة، وخاصة برامج تنمية الاستعداد للكتابة لديه، وتبين للباحثة عدم وجود برامج خاصة بطفل الحضانة معتمدة من وزارة التربية والتعليم في هذا المجال.

٢- **التفسير**: تفسير عدم وجود برامج خاصة بطفل الحضانة معتمدة من وزارة التربية والتعليم وخاصة برامج تنمية الاستعداد للكتابة لديه، بسبب عدم الاهتمام بتلك الفئة من جانب وزارة التربية والتعليم وواضعي المناهج.

٣- **التنبؤ**: التنبؤ بتنمية استعداد طفل الحضانة للكتابة من خلال البرنامج الذي أعدته الباحثة والقائم على الأنشطة اليدوية والعقلية.

أهمية البحث:

نبعت أهمية البحث من أنه يمكن أن يفيد كلا من:

١- أطفال الحضانة من حيث:

أ- تنمية بعض مؤشرات الاستعداد للكتابة لدى طفل الحضانة.

ب- استغلال مرحلة الحضانة في إعداد الطفل للمراحل التعليمية التالية وتنمية إمكاناته ومهاراته.

٢- معلمات الحضانة من حيث:

أ- من خلال إمدادهن بقائمة مؤشرات الاستعداد للكتابة اللازم تنميتها لدى طفل الحضانة.

ب- إفادتهن ببعض الطرق الحديثة لتنمية بعض مؤشرات الاستعداد للكتابة لدى طفل الحضانة.

٣- مخططي المناهج من حيث:

أ- فتح مجال للاهتمام بتنمية الاستعداد للكتابة لدى أطفال الحضانة.

ب- إلقاء الضوء على الأساليب المناسبة لتنمية الاستعداد للكتابة لدي طفل الحضانة.

٤- الباحثين من حيث:

أ- فتح المجال لإجراء بحوث تختص بطفل الحضانة، ووضع البرامج المختلفة المناسبة لهذه المرحلة العمرية.

مصطلحات البحث:

الأنشطة اليدوية والعقلية:

عرفتها الباحثة بأنها:

مجموعة من الأنشطة المخطط لها سابقا، والتي تقدم لطفل الحضانة لتنمية قدراته اليدوية والعقلية، والتآزر بين العين واليد من خلال استثارة تفكيره وإمكاناته اليدوية والعقلية بالاستعانة بالخامات المختلفة.

الاستعداد للكتابة:

عرفته الباحثة بأنه:

مجموعة من المؤشرات التي تعكس وصول الطفل إلى مرحلة من النضج البدني والعقلي تمكنه من تعلم الكتابة بسهولة ويسر.

الحضانة:

هي مكان مخصص لرعاية الأطفال من سن سنتين إلى أربع سنوات (ليلى الخضري، مواهب عياد، ١٩٩٥، ١٣٢).

حدود البحث:

سار البحث وفقا للحدود التالية:

الموضوع: اقتصر البحث على تنمية بعض مؤشرات الاستعداد للكتابة اللازمة لطفل الحضانة من خلال برنامج قائم على الأنشطة اليدوية والعقلية.

مجموعة البحث: اقتصر البحث على مجموعتين من أطفال الحضانة سن (٣-٤) سنوات، أطفال المجموعة التجريبية من روضة الخلفاء الراشدين، وأطفال المجموعة الضابطة من روضة الشروق بمدينة دمياط الجديدة.

إجراءات البحث:

سار البحث وفق الخطوات التالية:

١- للإجابة عن السؤال الأول قامت الباحثة بتحديد مؤشرات الاستعداد للكتابة اللازم تنميتها لدى طفل الحضانة.

٢- للإجابة عن السؤال الثاني قامت الباحثة بالإجراءات التالية:

أ- تصميم اختبار الاستعداد للكتابة لدى أطفال الحضانة.

ب- تصميم بطاقة ملاحظة الاستعداد للكتابة لدى طفل الحضانة.

٣- للإجابة عن السؤال الثالث قامت الباحثة ببناء برنامج قائم على الأنشطة اليدوية والعقلية لتنمية الاستعداد للكتابة لدى طفل الحضانة.

٤- للإجابة عن السؤال الرابع قامت الباحثة بتعرف فاعلية برنامج قائم على الأنشطة اليدوية والعقلية في تنمية الاستعداد للكتابة لدى طفل الحضانة.

الفصل الثاني: بعنوان "الإطار النظري والدراسات السابقة (الأنشطة اليدوية والعقلية لتنمية الاستعداد للكتابة لطفل الحضانة)":

قامت فيه بعرض استعداد طفل الحضانة للكتابة ودور الأنشطة اليدوية والعقلية في تنميته من خلال ثلاثة محاور رئيسة هي:

المحور الأول: واقع تنمية استعداد طفل الحضانة (٣-٤) سنوات للكتابة، قامت فيه الباحثة بعرض النقاط التالية:

أولا: أهمية مرحلة الحضانة وواقعها الحالي.

ثانيا: خصائص نمو طفل الحضانة.

ثالثا: اهتمامات طفل الحضانة في سن الثالثة.

رابعا: التطبيقات التربوية لمظاهر نمو واهتمامات طفل الحضانة.

المحور الثاني: مداخل تنمية استعداد طفل الحضانة (٣-٤) سنوات للكتابة، قامت فيه الباحثة بعرض النقاط التالية:

أولا: العوامل المؤثرة في استعداد طفل الحضانة للكتابة.

ثانيا: تطور التعبير الخطي للأطفال.

ثالثا: علاقة تخطيطات الطفل الأولية بالكتابة.

رابعا: مؤشرات الاستعداد للكتابة لدى طفل الحضانة.

خامسا: تقويم استعداد طفل الحضانة للكتابة.

سادسا: مداخل تنمية استعداد الطفل للكتابة.

المحور الثالث: الأنشطة اليدوية والعقلية ودورها في تنمية استعداد طفل الحضانة (٣-٤) سنوات للكتابة، وعرضت فيه الباحثة النقاط التالية:

أولا: أهمية النشاط اليدوي والعقلي.

ثانيا: أنواع الأنشطة اليدوية والعقلية لتنمية الاستعداد للكتابة لدى طفل الحضانة.

ثالثا: الخامات المستخدمة في الأنشطة اليدوية والعقلية.

رابعا: قواعد أساسية عند ممارسة الأنشطة اليدوية والعقلية.

الفصل الثالث: بعنوان "إجراءات البحث التجريبية":

قامت فيه الباحثة بعرض خطوات إعداد أدوات البحث ومواده (قائمة مؤشرات استعداد طفل الحضانة للكتابة- مقياس استعداد طفل الحضانة للكتابة- البرنامج المقترح القائم على الأنشطة اليدوية والعقلية لتنمية استعداد طفل الحضانة للكتابة)، تحديد مجموعتي البحث، إجراءات التطبيق الميداني لكل من: مقياس استعداد طفل الحضانة للكتابة، والبرنامج المقترح القائم على الأنشطة اليدوية والعقلية لتنمية استعداد طفل الحضانة للكتابة.

الفصل الرابع: بعنوان "عرض النتائج وتفسيرها وتحليلها":

قامت فيه الباحثة بعرض المعالجات والأساليب الإحصائية التي استخدمتها في التحليل الإحصائي للنتائج، وتحليل نتائج البحث وتفسيرها، وكان من أهم نتائج البحث: فاعلية البرنامج القائم على الأنشطة اليدوية والعقلية في تنمية الاستعداد للكتابة لدى طفل الحضانة (٣-٤) سنوات.

وبعد أن تم عرض نتائج البحث، قدمت الباحثة توصيات البحث، وكان من أهمها إعداد مزيد من البرامج لتنمية جميع المجالات بمرحلة الحضانة، وزيادة الاهتمام بتنمية الاستعداد للكتابة لدى الأطفال في مرحلة الحضانة.

وفي ضوء ما انتهي إليه البحث من نتائج، وخلصت إليه من توصيات، قامت الباحثة بتقديم بعض الدراسات المقترحة ومن أهمها: برنامج قائم على الأنشطة اليدوية والعقلية لتنمية المهارات الرياضية، والحياتية، العلمية، والفنية، والدينية والأخلاقية لدى أطفال الحضانة.